DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

آيات التحكيم عند مفسري الإباضيّة
(دراسة في الإسقاطات التاريخيّة والقبليّات الفكريّة)

م.م. مشاري علاوي مشكور خليف البدريّ
قسم علوم القرآن ـ كليّة العلوم الإسلاميّة ـ جامعة ذي قار – العراق
الايميل: moshary798@gmail.com

م.م. زينب عبد الجبّار خضيّر عبّاس
قسم علوم القرآن ـ كليّة التربية ـ الجامعة المستنصريّة ـ العراق
الايميل:zainab.alqutby@yahoo.com

الملخّص

واحدة من الأسس التي قامت عليها فرقة الإباضيّة هي مسألة التحكيم، فمنذ هذه المسألة بدأت تتشكّل تلك الفرقة، ومن ثمَّ بدأت تتشكّل عقائدهم وفق هذه الحادثة في التاريخ الإسلاميّ، إذ كانت أقوالهم في مبحث الإمامة في مجال العقيدة يدور حول إسقاط تاريخ هذه المسألة على أقوالهم العقديّة.

وحين اصطدم مفسّرو هذه الطائفة بالآيات التي تجيز التحكيمَ، والتي تدلُّ على جوازِهِ بل وعزيمته –أخذوا بتأويلِ تلكَ الآياتِ حتّى لا تصطدمَ مع ما يعتقدونَ، إذ أخذوا بليِّ أعناقِ النصوصِ التي تبيح التحكيم في الخلاف، والتحكيم حتّى في اختلاف الزوجينِ حين النشوزِ. وقد أوّلوا تلكَ الآيات وأسقطوا التاريخ الذي يعتقدون، فكان البحث دراسةً لتلكِ الإسقاطات التاريخيّة وأثرها في تغيير تفسير النصوص الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: آيات التحكيم، الإباضية، مفسرو الإباضية، تفسير القرآن.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

Arbitration Verses for the Ibadi Interpreters

(A Study of historical projections and intellectual tribes)

Mishary Allawi Mashkour Khalif Al-Badri
Department of Quranic Sciences - College of Islamic Sciences
Dhi Qar University - Iraq
Email: moshary798@gmail.com

Zainab Abdul Jabbar Khudair Abbas
Department of Quranic Sciences - College of Education
Al-Mustansiriya University - Iraq
Email: zainab.alqutby@yahoo.com

ABSTRACT

One of the foundations on which the Ibadi sect was based is the issue of arbitration, since this issue began to form that division, and then their beliefs began to form according to this incident in Islamic history, as their statements in the topic of the Imamate in the field of belief were about projecting the history of this issue on their doctrinal sayings.

When the interpreters of this sect collided with the verses that permitted arbitration, which indicate its permissibility and even its intention - they interpreted those verses in order not to clash with what they believe, as they took on the necks of the texts that permitted arbitration in disagreement, and arbitration even in the difference of the spouses when disobedience. They have prioritized these verses and dropped the history they believe, so the research was a study of these historical projections and their effect on changing the interpretation of the apparent texts.

Keywords: Arbitration verses, Ibadi, interpreters of Ibadi, interpretation of the Qur'an.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

تمهيد: نشأة الخوارج والفرقة الإباضية وعقائدهم

أوّلًا: الأقوال في نشأة الخوارج:

اِنقسمت أقوالُ أرباب الملل والنحل في نشأة الخوارج على أقوال، كلٌّ يرى من منظاره اللغويّ أو العقديّ أو التاريخيّ، وهذه الأقوال هي:

-القول الأول: يرى أنَّ أوّلَ الخوارج هو ذو الخويصرة التميمي، الذي بدأ الخروج بالاعتراض على النبي (صلّى الله عليه وآله) في قسمة الفيء، واتهامه إياه بعدم العدل. حيث يفهم من تبويب البخاري(ت256هـ) لهذا الحديث بقوله: ((باب من ترك قتال الخوارج للتأليف وأن لا ينفر الناس عنه))[1]، وأورد تحته حديث ذي الخويصرة. ويرى أنّ ذا الخويصرة هو أوّل الخوارج، وأنّ رسول الله **(صلى الله عليه وآله وسلّم)** قد ترك قتله للتأليف. وقد ذهب إلى القول بأن أوّل الخوارج هو ذو الخويصرة كثير من العلماء منهم ابن الجوزي(ت597هـ)، قال: ((إنّ أول الخوارج وأقبحهم حالة ذو الخويصرة ... فهذا أول خارجي خرج في الإسلام وآفته أنّه رضي برأي نفسه، و لو وقف لعلم أنّه لا رأي فوق رأي رسول الله (صلّى الله عليه وآله)، وأتباع هذا الرجل هم الذين قاتلوا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه))[2]، ومنهم ابن حزم(ت456هـ) كما في ((الفصل في الملل و النحل))، وهو رأي الشهرستاني(ت548هـ) أيضًا كما في الملل والنحل.[3] وقد أشار النبيّ (صلّى الله عليه وآله) إلى ظهور الخوارج المارقين بقوله: ((إنّ من ضئضئ هذا قومًا يقرأون القرآن لا يُجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لئن أدركتهم لأقتلنّهم قتل عاد))[4]

-القول الثاني: وهو للقاضي ابن أبي العز الحنفي(ت792هـ) شارح الطحاوية، حيث يرى أن نشأة الخوارج بدأت بالخروج على عثمان بن عفّان في تلك الفتنة التي انتهت بقتله و تسمى الفتنة الأولى.[5]

-القول الثالث : وهو لأبي يعقوب الورجلاني الإباضي(570هـ)؛ حيث يعتبر أن نشأة الخوارج بدأت منذ أن فارق طلحة والزبير علياً **(عليه السلام)** و خرجا عليه بعد مبايعتهما له.[6]

-القول الرابع: يرى أنّ نشأة الخوارج بدأت سنة 64هـ بقيادة نافع بن الأزرق في أواخر ولاية ابن زياد، و هذا الرأي لعلي يحيى معمر الإباضي.[7] وسبقه في هذا القول محمد بن يوسف أطفيّش(ت1385هـ) كما ذكر السالمي(ت1332هـ) في كتابه.[8] ويظهر من هذا القول أنّهم يريدون أن يقطعوا صلة الإباضية بالخوارج.

-القول الخامس: يرى أنّ نشأتهم بدأت بانفصالهم عن جيش الإمام علي **(عليه السلام)** وخروجهم عليه، وهذا الرأي هو الذي عليه الكثرة الغالبة من العلماء إذ يعرّفون الخوارج بأنهم هم الذين خرجوا على علي **(عليه السلام)** بعد التحكيم.[9]

ثانيًا: نشأة الإباضية:

هناك خلاف بين الأباضية حول فتح همزة أباض أو كسرها، فالأباضية في عُمان يفتحون الهمزة، وبذلك تصبح النسبة إلى أباض (الأباضية)، و في شمال أفريقيا يكسرون الهمزة، فتصبح النسبة إلى إباض (الإباضية).[10] وتاريخ هذه الفرقة طويل، ومن الصعب الإحاطة به من جميع جوانبه، لذا سنختصر الحديث فيه بعض الشيء.

قال المبرّد(ت286هـ) في ((الكامل)) : (إنّ قول عبدالله بن أباض أقرب الأقاويل إلى أهل السنّة من أقاويل الضلال)[11]. ونسبتهم إلى عبدالله بن أباض المقاعسيّ المرّي التميمي[12] ، وقد عاصر معاوية، وعاش إلى أيّام

---

(1) صحيح البخاري: 8/ 52-53 باب من ترك قتال الخوارج للتأليف وأن لا ينفر الناس عنه.
(2) تلبيس إبليس، ابن الجوزي: 90.
(3) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الظاهري: 157/4 ؛ الملل والنحل، الشهرستاني: 1/ 134.
(4) صحيح مسلم: 3/ 110باب ذكر الخوارج وصفاتهم ؛ سنن النسائي: 5/ 89
(5) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي: 472.
(6) الدليل لأهل العقول، الورجلاني: 15
(7) الإباضية في موكب التاريخ، علي يحيى معمر: 33.
(8) يُنظر: عمان تاريخ يتكلّم، محمد بن إبراهيم السالمي: 103.
(9) مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري: 207/1 ؛ الفرق بين الفرق، البغدادي: 77.
(10) يُنظر: العقود الفضيّة في أصول الإباضيّة، سالم بن حمد بن سليمان الحارثيّ: 121-122.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

عبدالملك بن مروان، وكان ممّن خرج إلى مكّة –مع ابن الزبير- لمنع حرم الله من مسلم بن عقبة المرّي قائد جيش يزيد بن معاوية.[13] ويرى محمد بن يوسف أطفيّش أنّ عبدالله بن أباض كان صحابيًّا لفترة من الوقت.[14] قال الزبيدي(ت1205هـ): ((كان مبدأ ظهوره في خلافة مروان الحمار))[15]. ونصّ المقريزي(ت845هـ): ((إنّه من غلاة المحكّمة وأنّه خرج في أيّام مروان، ويُقال: إنّ نسبة الأباضية إلى أُباض-بضمّ الهمزة- وهي قرية باليمامة نزل بها نجدة بن عامر))[16]. ويرى الشيخ الإباضيّ سرحان بن سعيد الأزكويّ(ق11هـ) بأنّ عبدالله بن أباض ((نشأ في زمان معاوية، وعاش إلى زمن عبدالملك بن مروان... ورفع المذهب عن عبدالله بن العبّاس وأبي الشعثاء جابر بن زيد، ونقل عن أهل النهروان والنخيلة، وعن التابعين من أهل صفّين والجمل، وعن الصحابة مثل: عمّار بن ياسر، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، ومحمد وعبدالله ابني بديل بن ورقاء الخزاعيّ، وعبدالله بن مسعود، وحذيفة بن اليمان، ومعاذ بن جبل، وسلمان الفارسي، وبلال الحبشي، وصهيب الروميّ، وعائشة أمّ المؤمنين، والخليفتين الرضيّين المرضيّين أبي بكر وعمر، والمهاجرين والأنصار رضي الله عنهم أجمعين))[17].

وقد افترق الأباضية إلى فرق، يقول الأشعري(ت324هـ): ((وجمهور الأباضية يتولّى المحكّمة كلّها إلّا من خرج، ويزعمون أنّ مخالفيهم من أهل الصلاة كفّار، وليسوا بمشركين، حلال مناكحتهم وموارثتهم حلال غنيمة أموالهم من السلاح والكراع عند الحرب، حرام ما وراء ذلك، وحرام قتلهم وسبيهم في السرّ، إلّا من دعا إلى الشرك في دار التقيّة ودان به، وزعموا أنّ دار مخالفيهم دار توحيد إلّا عسكر السلطان، فإنّه دار كفر. وحكي عنهم أنّهم أجازوا شهادة مخالفيهم على أوليائهم، وحرّموا الاستعراض إذا خرجوا، وحرّموا دماء مخالفيهم حتى يدعوهم إلى دينهم، فبرأت الخوارج منهم على ذلك، وقالوا: إنّ كل طاعة إيمان ودين، وإنّ مرتكبي الكبائر موحّدون وليسوا بمؤمنين))[18]. قال البغدادي(ت429هـ): ((ثمّ افترقت الأباضية فيما بينهم أربع فرق: الحفصيّة، والحارثية، واليزيدية، وأصحاب طاعة لا يراد الله بها. واليزيدية منهم غلاة لقولهم بنسخ شريعة الإسلام في آخر الزمان))[19]. أمّا كتّابهم المعاصرون فيرون أنّ الأباضية ليسوا من الخوارج؛ لذا يقول صالح بن أحمد الصوافي: ((أمّا الأباضية فهم لا يرون رأي الخوارج، بل يرونهم مارقين خارجين عن الدين، ورغم أنّهم يوالون المحكّمة الأولى – وعلى رأسهم عبدالله بن وهب الراسبي – إلّا أنّهم لم يوافقوا الأزارقة ومن والاهم من بعده، ثمّ تبرّأوا منهم، ولم يذهبوا مذهبهم))[20].ويرون أنّ مؤسس مذهبهم هو التابعي جابر بن زيد في أواخر القرن الأوّل للهجرة حتّى هاجر معظم علماء المذهب وآخر أئمة الكتمان أبو سفيان محبوب بن الرحيل إلى عمان في أواخر القرن الثاني للهجرة.[21]

ويُطلق اسم (القَعَدة) على الإباضيّة، ويعود هذا الاسم إلى بواكيرهم، وهم جماعة انشقّت بعد النهروان، وآثرت السلم وعدم اللّجوء للسيف لفرض آرائهم، تزعّمهم أبو بلال مرداس بن أدية التميميّ[22]، وكوّنت هذه الجماعة

---

(11) الكامل في اللغة والأدب، أبو العبّاس المبرّد: 2/ 214.
(12) قال الزركليّ عند ترجمة عبدالله بن إباض: أطلت في الترجمة على غير ما اعتدته؛ لأنّي لم أجد لابن إباض ترجمة مستوفاة في جميع ما كتبه عنه المتقدّمون والمتأخّرون. [الأعلام: 62/4].
(13) يُنظر: تاريخ الطبري: 566/5 وبعدها.
(14) يُنظر: رسالة شافية في بعض التواريخ: 49، طبعة حجريّة، الجزائر، 1299هـ.
(15) تاج العروس، مرتضى الزبيدي: مادة أبض.
(16) الخطط المقريزية: 2/ 355.
(17) كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمّة: 2/320-321.
(18) مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري: 104-105.
(19) الفرق بين الفرق، البغدادي: 103.
(20) الإمام جابر بن زيد العماني، صالح بن أحمد الصوافي: 212.
(21) الأباضية في مصر والمغرب: 53-54
(22) مرداس بن حدير، وكنيته أبو بلال، وسمّي مرداس بن أدية نسبة لجدّته في الجاهليّة، عدّه الشيخ الطوسيّ من أصحاب الإمام عليّ **(عليه السلام)** ونصّ أنّه خارجيّ لحق بمعاوية، وسمّاه مرداس بن أثيبه، وأشكل عليه التستريّ بأنّ مرداس لم يلتحق بمعاوية بل ذهب للبصرة، قال فيه ابن الأثير: كان مرداس عابدًا مجتهدًا عظيم القدر، وكان لا يدين بالاستعراض، ويحرّم خروج النساء، ويقول: لا نقاتل إلّا من قاتلنا. سكن البصرة هو وأخوه عروة، وكان في منعةٍ لكثرة بني تميم في

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

البذرة التي أنتجت الفرقة الإباضيّة، وقد أنكر الخوارج المتطرّفون قعود (أتباع مرداس) عن الخروج بالسيف، فلقّبوهم –احتقارًا- بـ(القعدة).[23]

وقد سُمّوا أيضًا (الوهبيّين) نسبةً إلى عبدالله بن وهب الراسبيّ زعيم الخوارج في معركة النهروان.[24] وجاء في ((معجم أعلام الإباضيّة)) في ترجمة عبدالله بن وهب الراسبيّ: ((تنسب الإباضيّة إلى عبدالله بن وهب؛ ولذلك يقال الإباضيّة الوهبيّة، وكلّ من خرج وانشقّ عن الإباضيّة الأمّ اتّخذ لنفسه اسمًا، أو أُطلق عليه اسم، كالنكاريّة أو الخلفيّة والنفاثيّة وغيرها، وكلّها انقرضت، وبقيت الإباضيّة الوهبيّة، التي التزمت منهاج عبدالله بن إباض(القعود والتروّي)))[25]، وذكر د. السيد عبدالعزيز سالم أنّ عبدالرحمن بن رستم مؤسس الدولة الرستميّة في مدينة تاهرت بالشمال الأفريقيّ حين أحسّ بدنو أجله سنة 171هـ، أوصى لسبعة من خيرة رجاله منهم ابنه عبدالوهّاب، ويزيد بن فنديك، ولمّا بويع عبدالوهّاب نشأ خلاف بينه وبين ابن فنديك أدّى لانقسام الإباضيّة إلى فرقتين: الوهّابيّة نسبةً لعبدالوهّاب بن عبدالرحمن بن رستم، والنكاريّة أتباع يزيد بن فنديك(فندين)، وانتهت بانتصار الوهابيّة، وهم البقيّة منهم، والمذهب السائد الآن.[26] وهو ما ينصّون عليه، قال محمد بن يوسف أطفيّش: ((وإذا كانت الإباضيّة الوهبيّة-مع عملهم بتلك الطاعات وتركهم تلك المعاصي- في ضلال، فمن يكون إذًا على صواب... وقد أقرّ لي علماء الحرم أنّ دين الإباضيّة الوهبيّة خالٍ عن البدعة))[27] ويرون أنّ طائفتهم متّصلة من عبدالوهّاب وأبيه عبدالرحمن عن أبي عبيدة مسلم عن جابر بن زيد عن ابن عبّاس وعائشة أمّ المؤمنين.[28] ويُطلقون على أنفسهم أسماء: الفرقة المحقّة، وأهل الاستقامة، وغيرها.[29]

ثالثًا: عقائد الأباضية الثمانية:

1- تخطئة التحكيم: يقول ابن سلام الأباضي(ت 273هـ): ((وحكّموا الحكمين خلافاً لكتاب الله، وحكّموا الحكمين في أمر قضاه الله، واختلفت الأمّة وتفرّقت الكلمة، وصار الناس شيعتين مفترقتين، وظهر أهل الباطل من أصحاب معاوية على أهل الحق، فاختفى المسلمون بالحقّ الذي تمسّكوا به، فاختلفت عليهم كلمة المختلفين، يقتلونهم على دين الله الحنيف والملّة الصادقة))[30].

البصرة، خرج إلى الأهواز في أربعين رجلًا، فبعث إليه ابن زياد جيشًا عليهم ابن حصن التميميّ فقُتلوا جميعًا ومنهم مرداس، قال المبرّد: ومرداس تنتحله جماعة من أهل الأهواء لقشفه وبصيرته، وصحّة عبادته، وظهور ديانته وبيانه، تنتحله المعتزلة، وتزعم أنّه خرج منكرًا لجور السلطان، داعيًا إلى الحقّ، وتحتجّ له بقوله لزياد حيث قال على المنبر: والله لآخذنّ المحسن منكم بالمسيء، والحاضر منكم بالغائب، والصحيح بالسقيم، والمطيع بالعاص، فقام إليه مرداس فقال: قد سمعنا ما قلت أيّها الإنسان، وما هكذا ذكر الله عزّ وجلّ عن نبيّه إبراهيم **(عليه السلام)** إذ يقول: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ٣٧ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰ ٣٨ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ ٤٠ ثُمَّ﴾ [النجم/37-41]. وأنت تزعم أنّك تأخذ المطيع بالعاصي... والشيعة تنتحله، وتزعم أنّه كتب إلى الحسين بن عليّ صلوات الله عليه: إنّيلست أرى رأي الخوارج، وما أنا إلّا على دين أبيك. وتنصّ مصادر الإباضيّة على أنّ مرداس لازم الإمام جابر بن زيد، وكان يعمل بمشورة جابر. [الكامل في اللغة والأدب، المبرّد: 157/3. رجال الطوسيّ: 82. قاموس الرجال، التستريّ: 29/10 ترجمة رقم(7464). السير، الشماخيّ الإباضيّ: 64. طبقات الدرجينيّ: 214-226].

(23) يُنظر: طبقات الدرجينيّ، أبو العبّاس أحمد بن سعيد الدرجينيّ، تحقيق: إبراهيم طلّاي: 214/2 وبعدها. ويُنظر: نشأة الحركة الإباضيّة، مروان خليفات: 67، ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط-عمان، 1423هـ-2002م.

(24) يُنظر: الفرق الإسلاميّة في الشمال الإفريقيّ، ألفرد بل: 145.

(25) معجم أعلام الإباضيّة: 293/1.

(26) يُنظر: المغرب الكبير: 551/2-557، دار النهضة العربيّة، بيروت-لبنان، 1981م. وذكر القصّة والانقسام الدرجينيّ في الطبقات: 47/26 وبعدها.

(27) إزالة الاعتراض عن محقّي آل إباض: 52-53، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، 1982م.

(28) يُنظر: اللّمعة المرضيّة من أشعّة الإباضية، نور الدين السالميّ: 52-53، ط1، ذاكرة عمان، سلطنة عمان، 1435هـ-2014م.

(29) يُنظر: كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمّة، الأزكويّ: 320/2 وبعدها.

(30) بدء الإسلام وشرائع الدين، ابن سلام الأباضي: 106.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

2- عدم اشتراط قرشية الإمام: في ظل أصل عدم اشتراط القرشية فهم يوالون المحكّمة الأولى كعبدالله بن وهب الراسبي، وحرقوص بن زهير السعدي وغيرهما. وفي وجوب تنصيب الإمام اعترفوا بإمامة عبدالله بن وهب الراسبي ومن جاء بعده من المحكّمة.[31] يقول سالم بن حمد الحارثيّ: ((ومن ذلك أنّهم لا يرون لزوم الإمامة في قريش، وهو قول الأنصار، وعمر بن الخطّاب، وأبي ذر من الصحابة، واختاره العلّامة الشنقيطيّ صاحب أضواء البيان وغيره من العلماء))[32] كما أنّهم يقسّمون الإمامة إلى أربعة مسالك، تتنوع بحسب طبيعة الظروف الزمانيّة والمكانيّة، وهي: إمامة الظهور(الإمامة الكبرى وهي واجبة إجباريّة)، وإمامة الدفاع(أقل مرتبة من الظهور)، إمامة الشراء(وهي واجبة اختياريّة وتعني شراء الإنسان نفسه من النار أو شراء الجنّة)، وإمامة الكتمان(التقيّة والاحتساب، وهي أقلّ المراتب).[33] ويضيفون مفهوم (الولاء والبراء) ويقصدون فيه الولاء لأئمّتهم والبراء من أعدائهم مهما كانوا وأينما كانوا.[34]

3- صفات الله ليست زائدة عن ذاته: فهم يلتقون مع الإمامية والمعتزلة والماتريدية في هذه المسألة، حتى أنّ التعبير واختيار الكلمات يشبه تعبير متكلمي الماتريدية.[35]

4- امتناع رؤية الله تعالى في الآخرة: وهم بهذا القول يوافقون الإمامية والمعتزلة، يقول علي يحيى معمّر: ((والمعتدلون من الأباضية لا يمنعون أن يكون معنى الرؤية هو كمال العلم به تعالى، ويمنعون الرؤية بالصورة المتخيّلة عند الناس))[36]

5- القرآن حادث غير قديم: وهم يوافقون الإماميّة والمعتزلة بهذا القول. وهذا القول يختلف فيه أباضية المغرب العربي عن أباضية عمان، يقول المستشرق بيير كوبرلي: ((خلافاً لأباضية عمان، اعتنق المغاربة خلق القرآن كأحد معتقداتهم، ولم ينازع فيه أحد لاحقاً))[37]. بينما نرى الشيخ السالمي يعبّر عن موقف أباضية عمان قائلاً: ((إن الأشياخ توقفوا عن إطلاق القول بخلق القرآن، وأمروا بالشدّة على من أطلق القول في هذه المسألة، حتى لا يفتتن الناس في دينهم))[38]. لكن أحد المعاصرين يصرّح بشكل لا يقبل اللبس بقوله: ((الأباضية يقولون أن الله خالق كل شيء من الأشياء، وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ٢﴾[الفرقان/2]، والقرآن كما قلنا شيء من الأشياء، وهو كلام الله خلقه الله وقدره بحسب الحوادث التي ستكون من العباد كما اقتضاها قضاؤه وقدره، فإن دلائل الحدوث في نفسه ظاهرة، وهي شاهدة بخلقه، ولو كان غير مخلوق لكان قديماً، ولو كان قديماً لكان مشاركاً لله في صفة القدم...))[39].

6- الشفاعة: دخول الجنّة بسرعة: إن مرتكبي الكبيرة عند الأباضية إذا ماتوا بلا توبة محكومون بالخلود في النار، فلأجل هذا الموقف المسبق في هذه المسألة فسّروا الشفاعة بدخول المؤمنين الجنّة بسرعة، وفي الحقيقة خصّوها بغير المذنبين من الأمة، وهذا التفسير يوافق ما عليه المعتزلة من أن الغاية من الشفاعة هو رفع الدرجة لا مغفرة الذنوب.[40]

7- مرتكب الكبيرة كافر نعمة لا كافر ملّة: اتفق الخوارج حتى الأباضية أن ارتكاب الكبيرة موجب للكفر، لكن الأباضية يرونه كفر نعمة لا كفر ملّة، يقول علي يحيى معمر: ((يحسب كثير ممن لا علم له أن الأباضية ممن

---

(31) ينظر بحوث في الملل والنحل، جعفر السبحاني: 5/ 279.
(32) العقود الفضيّة في أصول الإباضيّة: 290.
(33) يُنظر تفصيل ذلك في: الفكر السياسيّ عند الإباضيّة والزيديّة، سالم بن هلال الخروصيّ: 95-106. معالم الدين، عبدالعزيز بن إبراهيم الثمينيّ المصعبيّ: 107.
(34) يُنظر: معالم الدين، المصعبيّ: 126.
(35) الأباضية بين الفرق الإسلامية، علي يحيى معمر: 1/ 295.
(36) المصدر نفسه: 1/291-292.
(37) مدخل إلى دراسة الأباضية وعقيدتها، بيير كوبرلي: 315.
(38) الأباضية في مصر والمغرب: 70-71.
(39) الحقيقة والمجاز، سالم بن حمود بن شامس: 27.
(40) بحوث في الملل والنحل، جعفر السبحاني: 5/ 290.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

يتفقون مع الخوارج في تكفير العصاة كفر شرك، ولا يعرفون أن الأباضية يطلقون كلمة الكفر على عصاة الموحدين الذين ينتهكون حرمات الله، ويقصدون بذلك كفر النعمة))[41]

8- الخروج على الإمام الجائر: يقول أبو الحسن الأشعري: ((والأباضية لا ترى اعتراض الناس بالسيف، لكنهم يرون إزالة أئمة الجور ومنعهم من أن يكونوا أئمة بأي شيء قدروا عليه بالسيف أو بغيره))[42]. وقال العلّامة الإباضيّ أبو بكر الكنديّ(ت556هـ): ((إذا ركب معصية مكفّرة من الكبائر المكفّرات، وشهر ذلك في أهل الدار، كان عليهم أن يستتيبوه من حدثه، فإن تاب رجع إلى إمامته وولايته معهم... فإنّ أصرّ ولم يتب من حدثه ذلك كان للمسلمين عزله، فإن كره أن يتوب ولا يعتزل، حلّ لهم دمه وجهاده))[43]. ويظهر واضحًا الاسقاطات التاريخيّة على المقولات العقديّة، وهذا ما يبيّنه نفس المصنّف حين ينقل قول الفضل بن الحواريّ العمانيّ الإباضيّ(ت278هـ): ((وإذا أحدث الإمام مكفّرة في غير ترك نحلته وجبت البراءة منه، فإن كانت الدار في أيديهم، والقوّة لهم عليه عزلوه، فإن حاربهم فلهم قتله، وثمّ يولّون غيره كفعلهم بعثمان. وإن كانت الدار في يده، والغلبة له، فليس لهم أن يقاتلوه مع إمامهم، كفعل أهل النهروان في عليّ بن أبي طالب))[44]

وسيتبيّن في المطلب القادم أثر الإسقاطات التاريخيّة على المقولات العقديّة.

رابعًا: أبرز شخصيّاتهم ومفسريهم:

على الرغم من انتساب الإباضيّة إلى عبدالله بن إباض، إلّا أنّهم يُرجعون أصل مذهبهم إلى أبعد من ذلك، فيرون أنّ رجال المذهب على الترتيب هم:

1- أبو الشعثاء جابر بن زيد العمانيّ الأزديّ(ت93هـ): تابعيّ عاصر بعض الصحابة، ومن تلاميذ ابن عبّاس، عاصر الحسن البصريّ وعمرو بن دينار، أخذ عنه: البخاري ومسلم وأبو داوود والترمذيّ والنسائيّ وغيرهم، كما أخذ عنه المفسرون كالجصّاص.[45]

2- أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميميّ(ت145هـ): وهو تلميذ جابر بن زيد، وهو مولى عروة بن أدية فنُسب إليهم، ويُقال: اسمه كرزين أو كورين، يروي الدرجينيّ لأنّ أبا عبيدة ثبّط الناس وفرّقهم عن نصرة محمد بن عبدالله بن الحسن المعروف بـ(النفس الزكيّة)، كما يروي له كثيرًا من الكرامات والأساطير، وتراجمه في كتب الرجال والأعلام ضئيلة.[46]

3- الربيع بن حبيب الأزديّ الفراهيديّ العمانيّ البصريّ: تلميذ أبي عبيدة، وصاحب مسند الربيع أهم كتاب حديثيّ عند الإباضيّة، ورواه بسنده عن شيخه أبي عبيدة عن جابر بن زيد. ويفرّق الجمهور بينه وبين الربيع بن حبيب الحنفيّ الموثّق عندهم، وبينه، ويرون أنّ هذا الإباضيّ مجهول لم يترجم له إلّا الزركليّ، بينما الإباضيّة يرونه نفس الشخص.[47]

4- موسى بن أبي جابر الإزكوي، وبشير بن المنذر النزواني، ومنيربن النير الجعلانيّ، ومحمد بن المعلا، ومحبوب بن الرحيل: وهم تلاميذ الربيع بن حبيب، وحملوا فكر الإباضيّة إلى عُمان، ومنهم انتشر المذهب هناك.[48]

5- عبدالله بن إباض: وقد تقدمت ترجمته وله يُنسبون.

---

(41) الأباضية في موكب التاريخ، علي يحيى معمر: 89.
(42) مقالات الإسلاميين: 189.
(43) المصنّف: 215/10.
(44) المصدر نفسه: 218/10.
(45) سير أعلام النبلاء، الذهبيّ: 481/4-483 ترجمة رقم(184). إزالة الوعثاء عن أتباع أبي الشعثاء، سالم بن حمود السيابيّ: 3.
(46) استوفى ترجمته وحياته: سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز الحميد، في بحثه الموسوم بـ(أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة الإباضيّ بين الجهالة والإمامة، المجلة العلميّة لكليّة أصول الدين والدعوة بالزقازيق، العدد(21)، 2008-2009م، من ص4537-4614.
(47) يُنظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيّء على الأمّة، ناصر الدين الألباني: 108/13. الأعلام، الزركليّ: 14/3. إزالة الوعثاء عن أتباع أبي الشعثاء: 40.
(48) ينظر: معجم أعلام الإباضية: 457/48 ترجمة (المنير بن النير الجعلانيّ). إزالة الوعثاء: 42.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

أهم تفاسيرهم:

أ- المفقودة:

1- تفسير عبدالرحمن بن رستم الفارسيّ، من علمائهم في القرن الثالث الهجريّ

2- تفسير أبي يعقوب الوارجلانيّ: ذكره البراديّ(حيّ في 810هـ)، فقال: ((وله في تفسير القرآن كتاب عجيب رأيت منه في بلاد أريغ سفرًا كبيرًا لم أرَ ولا رأيت قطّ سفرًا أضخم منه ولا أكبر منه، وحزرت أنّه يجاوز سبعمائة ورقة أو أقلّ أو أكثر، فيه تفسير الفاتحة والبقرة وآل عمران، وحزرت أنّه فسّر القرآن في ثمانية أسفار مثله، فلم ارّ ولا رأيت أبلغ منه ولا أشفى للصدور في لغةٍ أو إعراب أو حكم مبين أو قراءةٍ شاذّة أو ناسخ أو منسوخ أو في جميع العلوم... ولكن من ضعف بخت أهل هذه المذهب، وقلّة اكتراثهم بشيء غفلوا عنه حتّى أنّه لم يعلم به أكثرهم))[49].

ب- التفاسير الموجودة:

1- تفسير كتاب الله العزيز لهود بن محكم الهواريّ: وهو تفسير مطبوع بأربعة أجزاء حقّقه بالحاج بن سعيد شريفي.

2- في رحاب القرآن (مختصر تفسير بيوض): والمطبوع منه ستة أجزاء، وبرواية ورش عن نافع، اختصره ورتّبه الشيخ الناصر بن محمد المرموري.

3- الدراية وكنز الغناية ومنتهى الغاية وبلوغ الكفاية في تفسير خمسمائة آية، لأبي الحواري محمد بن الحواري العماني الإباضي: وهو تفسير لآيات الأحكام، مطبوع بجزئين، حقّقه: محمد محمد زناتي عبدالرحمن.

4- هميان الزاد إلى دار المعاد، محمد بن يوسف أطفيّش: وهو أكبر تفسير عنده، المطبوع منه أربعة عشر جزءًا بعشرين مجلدًا، حيث يبدأ في الجزء الثاني، ومن الآية الثانية والأربعين من سورة البقرة، وهو تفسير صبّ فيه أطفيّش كلّ عقائده.

5- تيسير التفسير، محمد بن يوسف أطفيّش: وهو تفسير اختصر فيه تفسيره السابق.

6- داعي العمل ليوم الأمل: وهو مطبوع بمجلد واحد، بدأ فيه من سورة الرحمن إلى آخر القرآن الكريم، ولم يتمّه صاحبه.

7- جواهر التفسير، لأحمد بن حمد الخليليّ(مفتي عُمان): وهو تفسير مطبوع ومسموع ومرئيّ، إذ هو دروس في تفسير القرآن الكريم، كان يلقيها الشيخ في جامع السلطان قابوس في مسقط، والموجود من التفسير المطبوع فقط أربعة أجزاء، بدءًا بالفاتحة إلى الآية السادسة والتسعين من سورة البقرة. أمّا الجزء الرابع فخاض في الآية السابعة من آل عمران حول المحكم والمتشابه.[50]

المطلب الأوّل: الإسقاطات التاريخيّة وأثرها على تأسيس عقائد الإباضيّة

تكاد لا تخلو كتب الإباضيّة الفقهيّة من ذكر مسائل العقيدة، إذ كثيرًا ما نرى أنّ كتب الفقه تتضمّن أهمّ المسائل العقائديّة الخاصّة بهم، بحيث تمثّل الفقه الأكبر الذي من يليه الفقه الأصغر، والمتتبّع للعقائد الإباضيّة أنّها تأثّرت كثيرًا بالتاريخ الطويل لهذه الفرقة، فلا تكاد تخلو مسألة عقائديّة من ذكر مثلها في التاريخ كما في نصّ الفضل بن الحواريّ أعلاه، وبهذا يكون التاريخ طريق العقائد عندهم ومتأثّر به، ومندكّ معه، بحيث لا يمكن انفكاكهما، ممّا يحدونا إلى القول بأنّ تفسير الإباضيّة لآيات التحكيم تأثّرت بالسيرة التاريخيّة للمحكّمة والشراة، ومن ثمّ صارت عقائدَ مدوّنة ودين يسيرون عليه. وأهمّ الحوادث التاريخيّة المؤثّرة بالعقائد هي:

1- موقفهم من فتنة عثمان بن عفان:

يرى الإباضيّة تبعًا لمبدأ الخروج أنّ عثمان بن عفّان وإن كانت بيعته صحيحة، لكنّه خالف شروط الإمامة، وعليه يجب عزله، فإن أبى قُتل. قال أبو يعقوب الوارجلانيّ: ((والدليل على ولاية عثمان بن عفّان، فولايته حقّ؛ لانطباق أهل الشورى عليه، وعزله وخلعه وقتله حقّ؛ لانتهاكه الحرم الأربع:

(49) الجواهر المنتقاة في إتمام ما أخلّ به كتاب الطبقات: 238.
(50) يُنظر: داعية الكلمة الطيّبة، سلطان بن مبارك الشيبانيّ: 26.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

أولاها: استعماله الخونة والفجرة على الأمانة التي عرضها الله تعالى على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها –إلى قوله- جهولًا.
والثانية: ضربه الأبشار وهتكه الأستار من الصحابة الأخيار إن أمروه بالمعروف ونهوه عن المنكر، كأبي ذر وابن مسعود وعمار بن ياسر وابن حنبل[شريك بن حنبل].
والثالثة: تبذيره الأموال وإسرافه فيها، فمنعها الأخيار وجاد بها للأشرار، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ ٢٧﴾ [الإسراء/27]. فحرم العطايا لأهل العطايا، فجاد بها على اللّعين وأبنائه الملاعين، وأعطى ابن الطريد مروان بن الحكم خُمْس أفريقية: ستمائة ألف دينار، تكاد تفوت نصف مساكين هذه الأمّة.
الرابعة: حين ظهرت خيانته فاتّهموه على دينهم، فطلبوه أن ينخلع فأبى وامتنع، فانتهكوا منه الحرم الأربع: حرمة الأمانة، وحرمة الصحبة، وحرمة الشهر الحرام، وحرمة الإسلام حين انخلع من حرمة هذه الحُرَم، إذ لا يعيذ الإسلام باغيًا، ولا الإمامة خائنًا، ولا الشهر الحرام فاسقًا، ولا الصحبة مرتدًّا على عقبه))[51]. وقد عدّد الأزكوي كثيرًا من الأمور التي يرى فيها أنّ عثمان باغٍ ومتكبّرٍ ومخالفٍ للشرع من قبيل حرق المصاحف، وصلاته في منى أربع ركعات، ونفي كثيرٍ من الصحابة وغيرها.[52] وقال الصلت الخروصيّ(بعد 305هـ): ((وقد عصى عثمان رسول الله (صلّى الله عليه وآله) والله يقول: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ٢٣﴾، فحقّ لإمامٍ وجبت له النار أن لا يلي من أمور المسلمين))[53]. ويرى القلهاتيّ(ت ق4هـ): ((أنّهم أنفذوا كلمة الحقّ، فاجتمع الجميع على قتله، فهم ما بين فاعل وراضٍ، وقد قال النبيّ (صلّى الله عليه وآله) : ((لا تجتمع أمّتي على ضلال))[54]))[55].
والملاحظ أنّهم يؤيّدون كل حركة خروج على الحاكم دوّنتها كتب التاريخ، ومن الممكن أن يكون تأييدهم الخروج على عثمان لأنّ بعض من خرجوا ذكرهم الإباضيّة من سلفهم، أو أنّهم يصحّحون سيرة الإمام عليّ **(عليه السلام)** قبل صفّين.
2- موقفهم من الإمام عليّ:
على الرغم من اعتراف الإباضيّة بخلافة الإمام عليّ **(عليه السلام)** وصحتّها في البداية، وكما يقول الشماخيّ: ((بويع في اليوم الذي قُتل فيه عثمان، وخلافته حقٌّ باجتماع أهل العقد من المسلمين))[56]، إلّا أنّهم يرون جور عثمان وعليّ ومعاوية وتبديلهم سنّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، قال أطفيّش: ((وأمّا من شكّ الآن في جور عثمان وعليّ ومعاوية فلا يُعذر... فذلك شكٌّ غير جائز وحرام عليك أن تقف في الصحابة لمجرد أنّه لم يصلك أنّهم برئوا من عثمان وعليّ ومعاوية))[57]. وقال القلّهاتيّ معرّضًا بعثمان وعليّ: ((فلمّا خالفا هذان، وتركا حكم كتاب الله، وخالفا سنّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ، خالفهما المسلمون وشهدوا عليهما بما شهد عليهما كتاب الله... إنّ عليًّا وعثمان قادا الناس إلى طاعتهما فسمع الناس لهما وأطاعوهما، وقُتل من اتّبعهما على مثل دينهما ومنهاجهما ورأيهما؛ فكيف يكونا هما في الجنة والأتباع في النار؟... ويحمل القادة من أوزارهم وأوزار الذين يضلّونهم بغير علم ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ٢٥﴾[الأنعام/31]))[58].
وبما أنّ مشكلتهم مع عثمان ليست بالهيّنة إلّا أنّ الصراع مع علي بن أبي طالب أشدّ؛ لأنّ نشوء فرقة المحكّمة كانت في زمنه، وبسبب حرب صفّين وما تلاها من انقسام ورفع للمصاحف؛ لذا نراهم يكيلون السباب والشتم لأمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد جاء في ((السير والجوابات)): ((ومن دين المسلمين البراءة من عثمان بن عفّان... والبراءة من طلحة بن عبيدالله والزبير بن العوّام ببغيهما على المسلمين وطلبهما بدم عثمان. والبراءة من

(51) الدليل والبرهان: 1/40-41.
(52) يُنظر: كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمّة: 2/158 وبعدها.
(53) الأحداث والصفات: 21.
(54) سنن الترمذيّ: 4/36، حديث رقم(2167)، وقال: هذا حديث غريب.
(55) الكشف والبيان: 2/221.
(56) السير: 41.
(57) كشف الكرب: 1/99.
(58) الكشف والبيان: 228.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

عليّ بن أبي طالب بتحكيمه الحكمين، وقتله المسلمين على إنكار ذلك...))[59]. ويرون أنّ الإمام عليّ **(عليه السلام)** يدخل النار بقتله المحكّمة!! وأنّ أهل النهروان يدخلون الجنة، ويشتمون أمير المؤمنين **(عليه السلام)** شعرًا، كقول أبي النضر العمانيّ:

ذاكَ عليٌّ فِي القَرَارِ الأَسْفَلِ هَامَتُهُ تَغْلِي كَغَلْيِ المِرْجَلِ

وقوله:

قَد قَتَلَ الأَخْيَارَ فِيهَا وَصَلَى بِقَتْلِهِم حَرَّ الجَحِيمَ المُشْعَلِ.[60]

وبذلك يرون أنّ الإمامة انتقلت إلى عبدالله بن وهب الراسبيّ، وبهذا نظم البطاشيّ:

وحكموا أنّ عليًّا حيدرا زالت إمامته له عن الورى
لأنّه قد قلّد الشؤونا من لم يكن في دينه أمينا
وحكّم ابن العاص في الإمامة يختار من يختاره للأمّة
ونصّبوا بعد خروجهم لهمُ للراسبيّ يدفعن عنهمُ.[61]

يقول الأزكويّ في باب (الأئمة الذين باعوا أنفسهم لله في إنكار المنكر): ((فأوّلهم عبدالله بن وهب الراسبيّ، إمام أهل النهروان، عُقد له بعد انخلاع عليّ بن أبي طالب بإحداثه...))[62]

وكذلك من أئمتهم في الطبقة الأولى حرقوص بن زهير السعديّ، والذي يروون حديثًا من طريق عائشة أنّ النبيّ (صلّى الله عليه وآله) قال: أوّل من يدخل علينا اليوم من أهل الجنّة، فكان الداخل حرقوص.[63] وحرقوص هذا هو ذو الخويصرة الذي اعترض على قسمة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) للغنائم، ويرى بعض العلماء أنّه مبدأ الخوارج كما أسلفنا.

والعجيب أنّ تطاولهم لم يتوقّف على الإمام عليّ **(عليه السلام)** بل تعدّى للإمام الحسن **(عليه السلام)**، فقال الأزكويّ: ((إنّ الحسن بن عليّ ولي أمر أبيه من بعده، فباع دينه وأمر ربّه بأُواقٍ من الذهب والفضّة... فأدخلهم في الفتنة جميعًا... قال ابن عبّاس: أمّا إذ فعل الحسن بن عليّ ما فعل إن كنتم لأخلق بيت في العرب، إن تنزلوا منزلة من تيّهه الله من بني إسرائيل أربعين سنة...))[64].

ويقول في الأئمّة **(عليه السلام)**: ((ثمّ إنّ الله فرّق أمرهم، وتعادت قادتهم، وعظم فراؤهم، وخرجوا من حكم ربّهم، واتّخذوا الأحاديث دينًا، وزعموا أنّ عندهم علمًا أصابوه من غير القرآن، فيه بعث الموتى قبل يوم القيامة، وآمنوا بكتابٍ ليس من الله كتبته الرجال بأيديهم، ثمّ أسندوه إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلم تبقَ فرية أعظم على الله من فريةٍ على رسول الله منهم))[65].

المطلب الثاني: آيات التحكيم عند مفسري الإباضيّة:

يحاول مفسرو الإباضيّة التلميح بقضيّة التحكيم بحسب ما تمليه عقائدهم التاريخيّة، ففي قوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ٢٦﴾ [ص/26]. يلمّح هود بن محكم الهواريّ(ق3هـ)، وهو من أقدم مفسري الإباضية إلى عقائدهم، فقال: ((يعني: فيستزلّك الهوى عن طاعة الله في الحكم، وذلك من غير

(59) السير والجوابات، علماء وأئمة عمان: 2/ 311.
(60) تمهيد قواعد الإيمان، سعيد بن خلفان الخليليّ: 2/39. وقد حاول السالمي والخليلي الاعتذار عن ابن النضر العمانيّ وعدم موافقتهم له. وقد حُذفت هذه المنظومة من كتاب ابن النضر العمانيّ المسمّى ب(الدعائم) المطبوع في سلطنة عمان.
(61) سلاسل الذهب: 356/10.
(62) كشف الغمة: 394/2.
(63) يُنظر: السير، الشماخيّ: 48/1.
(64) كشف الغمة: 228/2.
(65) المصدر نفسه.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

كفر))[66]، وهو هنا يلمّح إلى قضيّة التحكيم وربطها بأنّ مرتكب الكبيرة كافر نعمة لا كافر ملّة –كما تقدّم في التمهيد- أي: إنّه إن لم يتب فهو كافر مخلّد في النار. وبنفس التلميح نرى الشيخ بيّوض() عند تفسير نفس الآية يقول: ((فاحكم بين الناس بالحقّ ولا تتّبع الهوى أيًّا كان، سواءٌ كان هوى النفس، أو هوى من تحبّ، أو هوى من تخاف وترجو، أو هوى الناس الذين هم رعيّته، فاتّباع الهوى يضلّ عن سبيل الله، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾ أي: بسبب نسيانهم يوم الحساب وما بعده من الثواب والعقاب، وإعراضهم عن النذر والناصحين))[67]. وسبب التلميح هذا أنّ الإباضيّة يقولون بالتقيّة ويقرّونها، وقد أنشد السالمي:

أجز تقيّة بقول إن خلص ... من نيل ضرٍّ من به القول يخص
وامنعها في إتلاف نفسٍ إن جنى ... والخلف في إتلاف مالٍ ضمنا.[68]

وقال شارحًا للبيتين: ((اعلم أنّ التقيّة وهي الفعل المكره عليه إمّا أن يكون قولًا أو فعلًا غير القول، فإن كان قولًا فقد أبيحت التقيّة به...))[69]. وقد روى صاحب أهم مسند حديثيّ عندهم، وهو مسند الربيع بن حبيب(ت 175-180هـ) روايتين عن ابن عبّاس وابن مسعود تواليًا في جواز التقيّة.[70]

ونرى محمد بن يوسف أطفيّش يصرّح عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥﴾[النساء/35] بعقيدته في التحكيم فقال: ((ولا دليلَ في الآية على جواز التحكيم؛ لأنّ مسألة الحال إنّما هي ليتحقّق بالحكمين ما قد يخفى من حال الزوجين، بخلاف ما إذا ظهر بطلان إحدى الفرقتين بأنّ الله قد حكم بقتالها))[71]. وقال أيضًا: ((ولا دلالة في الآية على جواز التحكيم في ما نصّ الله فيه على الحكم، كقتال البغاة؛ لأنّ الآية في غير ذلك))[72]. ويرون أنّ شرط الحكمين أن يكون رجلًا عدلًا، عارفًا بدقائق الأمور، يصلح للحكومة والإصلاح.[73] وزاد أبو الحواريّ العمانيّ في حكمي قتل الصيد أن يكونا رجلين عدلين فقيهين مسلميْن.[74]

وهي من الإسقاطات التاريخيّة على العقيدة الإباضيّة. يقول الأزكويّ عندما رضي الإمام عليّ **(عليه السلام)** بحكومة أبي موسى الأشعريّ وعمرو بن العاص: ((فرضي عليّ بحكومته، وترك حكم كتاب الله، وهو لئن كانت الحكومة عدلًا وصوابًا، لقد هلك عليّ بسفكه الدماء قبلها، وكان معاوية أحقُّ بالعدل منه؛ لأنّه الداعي إليها، ولئن كانت الحكومة خطأً وضلالًا، لقد هلك عليّ بدخوله فيها، فبأيّ الآمرين كان، فما لعليّ مخرج. وقد رُوي عن النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: ((سيكون في أمّتي حكمان ضالّان مضلّان، يُضلّان من اتّبعهما))[75]))[76].

كما نرى مفسّرهم محمد بن يوسف أطفيّش لا يترك مناسبة أو آية يتأوّلها لعقائده إلّا وفسّرها بما تمليه عليه تلك العقائد، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٥ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ١٠٦﴾ [آل عمران/105-106]. نراه يعيب على الإمام علي (عليه السلام) التحكيم، فيقول: ((إنّه قد

---

(66) تفسير الكتاب العزيز: 15/4
(67) في رحاب القرآن (مختصر تفسير العلامة الشيخ بيوض): من سورة يس إلى نهاية سورة الدخان: 133.
(68) مشارق أنوار العقول: 402/2.
(69) المصدر نفسه: 402/2-403.
(70) يُنظر: مسند الربيع: 348-349.
(71) همیان الزاد إلى المعاد: 533/4.
(72) تيسير التفسير: 217/3.
(73) يُنظر: الدراية وكنز الغناية ومنتهى الغاية وبلوغ الكفاية في تفسير خمسمائة آية، أبو الحواري محمد بن الحواري العمانيّ الإباضيّ: 11/2. وتيسير التفسير، محمد بن يوسف أطفيّش: 216/3.
(74) الدراية وكنز الغناية: 118/74.
(75) روي الحديث باختلاف طفيف بالألفاظ وبعض الزيادة في: المسترشد، محمد بن جرير الطبري الشيعي: 159. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزليّ: 315/13. كنز العمّال، المتقي الهندي: 794/5. مجمع الزوائد، ابن حجر الهيتمي: 246/7.
(76) كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمة: 187/2.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

خرج على عليّ حين أذعن للحكومة صحابة كثيرون، وتابعون كثيرون، فترى المخالفين يذمّون ويشتمون من خرج عنه ويلعنونه، غير الصحابة الذين خرجوا عنه، والخروج واحد: فإمّا حقّ في حقّ الجميع، أو باطل في حق الجميع.... ونرى المخالفين يروون أحاديث لم تصح عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وقد يصح الحديث ويزيدون فيه، وقد يصح ويؤولونه فينا وليس فينا))[77]. ثمّ يسرد بعض الأحاديث التي تشير إلى ظهور الخوارج والمحكّمة، فيقوم بردّها وتضعيفها، أو يقوم بحملها على غلاة الخوارج الصفرية. وأخيراً يختم كلامه ويحكم بالقول: ((والدليل الأقوى على أنّ تلك الأحاديث ليست فينا، ولا فيمن اقتدينا بهم، وأنّ الراضين بالتحكيم هم المبطلون))[78].

والملاحظ أنّ أطفيّش لم يترك الآية تمرّ دون إسقاط عقائده عليها، والتي هي عقائد أسّسها التاريخ وتأويلاتهم للتاريخ وفهمهم الجامد، وتوارث تلك العقائد التاريخيّة ذات الفهم الخاطئ. ولكون مسألة التحكيم لعبت ما لعبت بالمزاج والعقيدة الخارجيّة ومنهم الإباضيّة، فإنّهم يحاولون تخطئة أمير المؤمنين (عليه السلام) بأيّ وسيلة كانت، حتّى إنّ أطفيّش أردف تفسيره للآية الآنفة بمدّعى تاريخيّ لم يثبت إذ قال: ((أرسل إليهم ابن عمّه ابن عبّاس فخاصموه، فخصموه، وأقرّ ابن عبّاس أنهم على الحقّ، وأتى عليًّا وقال: إنّ القوم على الحقّ، والحقّ معهم، وذلك أنّ الله عزّ وعلا، قد حكم في الفئة الباغية أن تقاتل حتّى تفيء إلى أمر الله، فلا وجهَ للتحكيم في أمرٍ قد بيّن الله فيه الحكم، ومعاوية ومن معه باغون، وإنّما يكون التحكيم في أمرٍ لم يحكم الله فيه، وكذا أرسل ابنه الحسن، فرجع إليه، وقال: هم على الحقّ... قال له ابنه الحسن: يا أبتِ هل قتلت القوم؟ فقال: نعم. قال: لا جرمَ لا يرى قاتلهم الجنّة، قال: أبيت أن أدخلها ولو حبوًا...))[79]. ويبدو أنّ أطفيّش لا يدع مناسبةً أو جهدًا إلّا وحاول الطعن في أمير المؤمنين (عليه السلام) حنقًا على قاتل أسلافه من المارقين، فقال بصلافة وإساءة ظاهرة: ((فمودة قرابته (صلى الله عليه وآله وسلّم) من لم يبدّل منهم ولم يُغيّر، مثل فاطمة، وحمزة، والعبّاس وابنه واجبةً..... لكنّ المراد بآله: آله الذين لم يبدلوا، فخرج عليٌّ ونحوه ممن بدّل..... ولا يصح عندنا معشر الأباضية رواية أنّه لمّا نزلت قيل: من قرابتك الذين تجب علينا مودّتهم؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلّم) : علي، وفاطمة، وابناهما))[80]. ويرى أنّ عليًّا (عليه السلام) على علمه أخطأ، فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ٩ ﴾[الحجرات/9]: ((وسمع عليّ رجلًا يقول في ناحية المسجد: لا حكمَ إلّا لله، فقال: كلمة حقٍّ أريد بها باطل، لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم في أيدينا، ولا نبدأكم بقتال. قلت: الحقّ أنّه إذا حكم الله بحكمٍ في مسألة فلا حكم لأحدٍ فيها سواه، فالحقّ مع الرجل ولو كان عليّ أعلم عالم))[81].

وقد أفرد ناصر السابعيّ للمطارحات في آيات التحكيم مكانًا في كتابه ((الخوارج والحقيقة الغائبة)) تعرّض فيها بالردّ على من صحّح قبول الإمام عليّ (عليه السلام) بالتحكيم، فذكر أنّ الآية من سورة النساء: ﴿وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥﴾. والثانية من سورة الحجرات: ﴿فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ ﴾. تختلفان في السياق القرآنيّ العامّ، فالحكم في الأولى منوطٌ بالحكمَيْن، إذ أوكل إليهما النظر فيما يصلح الزوجين، وإصدار الحكم المناسب. أمّا آية الحجرات فيرى أنّ الحكم فيها جليّ، وهو الأمر بالقتال حتى تفيء الطائفة الباغية إلى أمر الله، أي تعلن الاستسلام، ويرى أنّ الاجتهاد هنا هو اجتهادٌ مقابل النصّ. ويرى أنّ تحكيم العدلين إنّما هو في أمرٍ لم يُنصّ على حكمه، أمّا ما وضع الشارع حدًّا فلا يجوز تعديه ولا الوقوف دونه. فالحكم الذي نصّت عليه آية الحجرات هو

(77) همیان الزاد إلى دار المعاد: 208/4.
(78) المصدر نفسه: 210/4.
(79) المصدر نفسه: 211/4-212.
(80) همیان الزاد: 252/13-253.
(81) المصدر نفسه: 527/13.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

قتال الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله، ويؤكّد أنّ أهل حروراء يرون أنّ قتال عليّ لأهل الشام كان امتثالًا لكتاب الله، وأنّهم قاتلوا معه بما يوجبه عليهم حقّ الطاعة، واستعان السابعيّ بمصادر إباضيّة منحازة سلفًا.[82]

ويمكن للبحث أن يردّ على هذا الفهم المتأثر بالإسقاطات التاريخيّة والمأخوذة من كتب فرقة بعينها بالنقاط التالية:

1- وقع السابعيّ بخللٍ من خلال أمرين

الفهم: فقد ميّز بين الآيتين من خلال النتائج على الرغم من عدم تركيزه على المقدّمات، فصدر الآية الأولى يشير إلى مرحلة الخوف من الشقاق، والشقاق لم يقع، بينما الآية الثانية تشير إلى وقوع البغي، وعليه فإنّ ما قام به الإمام عليّ **(عليه السلام)** ليس كما وصف بأنّه اجتهاد مقابل النصّ، بل في أفق النصّ؛ لأنّ البغي لم يقع.

كما أنّ الإباضيّة يحتجّون بأنّ معاوية ومن معه بغاة لقتلهم عمّار، بينما مفهوم البغاة: هم الخارجون على الإمام الحقّ بغير حقّ. أو هم الذين يُظهرون أنّهم محقّون، وأنّ الإمام مبطل، وحاربوه، أو عزوا على حربه، ولهم فئة أو منعة.[83] فالخارج على الإمام هو الباغي وليس بالضرورة أن يقتل عمّارًا أو غيره، علمًا أنّهم يرون صحّة إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) فبذلك تكون الآية عليهم وليست لهم.

التمييز: فلم يميّز السابعيّ كسلفه من الإباضيّة بين الحكم الأوّلي والحكم الثانويّ، فقد تكون الآية مشيرة إلى الحكم الأوّلي إلّا أنّه ليس بالضرورة أن تبقى الأحكام على حالها في حال التعارض من قبيل تقديم الأولويّات مثل تقديم إنقاذ الغريق على الصلاة. وهذا من الإسقاطات التاريخيّة.

2- إنّ الاستدلال في الآية الثانية على قتال البغاة لا يخلو من إشكال، إذ إنّ الآية تصف الفريقين بالمؤمنين. قال المقداد السيوري: ((استدلّ بهذه الآية المعاصر على قتال البغاة، وهو خطأ، فإنّ الباغي من خرج على الإمام بتأويل باطلٍ وحاربه، وهو عندنا كافر لقوله (صلّى الله عليه وآله) لعليٍّ (عليه السلام): ((يا عليّ حربك حربي وسلمك سلمي))[84] فكيف يكون الباغي المذكور مؤمنًا حتى يكون داخلًا في الآية...))[85].

3- إنّ الذين قبلوا بالتحكيم هم نفسهم الذين اعترضوا على التحكيم، وهذا ما ذكرته كلّ كتب التاريخ، وقد كانت فرس الأشتر قاب قوسين أو أدنى من فسطاط معاوية، وقد قال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): اتقوا الله وامضوا على حقكم، فإن القوم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وأنا اعرف بهم منكم، قد صحبتهم أطفالا ورجالا فكانوا شر أطفال وشر رجال، انهم والله ما رفعوا المصاحف ليعملوا بها وانما رفعوها خديعة ودهاء ومكيدة.[86] وقد اختاروا هم أبا موسى الأشعريّ ملزمين له تحكيمه، فحكمهما بشرط ان يحكما بكتاب الله تعالى ولا يتجاوزاه، وانهما متى تعدياه فلا حكم لهما. وقد شفى الشريف المرتضى حين ردّ على هذه الشبهة، فقال: ((وقد صرح (عليه السلام) بذلك في كلامه حيث يقول: لقد أمسيت أميرًا وأصبحت مأمورًا، وكنت أمس ناهيًا وأصبحت اليوم منهيًّا. وكيف يكون التحكيم منه (عليه السلام) دالًّا على الشكّ، وهو (عليه السلام) ناهٍ عنه وغير راضٍ به ومصرحٌ بما فيه من الخديعة ؟ وإنّما يدل على شك من حمله عليه وقاده إليه، وإنّما يقال: إنّ التحكيم يدلّ على الشك إذا كنا لا نعرف سببه والحامل عليه، أو كان لا وجه له إلّا ما يقتضي الشكّ. فأما إذا كنّا قد عرفنا ما اقتضاه وأُدخل فيه، وعلمنا أنّه (عليه السلام) ما أجاب عليه إلّا لدفع الضرر العظيم، ولأن تزول الشبهة عن قلب من ظن به (عليه السلام) أنّه لا يرضى بالكتاب ولا يجيب إلى تحكيمه، فلا وجه لما ذكروه. وقد أجاب (عليه السلام) عن هذه الشبهة بعينها في مناظرتهم لما قالوا له: أشككت ؟ فقال عليه السلام: أنا أولى بأن لا أشك في ديني أم النبي صلى الله عليه

(82) يُنظر: الخوارج والحقيقة الغائبة، ناصر بن سليمان بن سعيد السابعيّ: 95. ويُنظر: الموجز، أبو عمّار عبدالكافي بن أبي يعقوب يوسف الوارجلانيّ: 253-255.
(83) القاموس الفقهيّ لغة واصطلاحًا، سعدي أبو جيب: 40.
(84) مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ابن المغازليّ المالكيّ: 305/1 حديث رقم(285). الأمالي، الصدوق: 156. تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسيّ: 10/1. مستدرك الوسائل، حسين النوري الطبرسيّ: 19/1.
(85) كنز العرفان في فقه القرآن: 386/1.
(86) يُنظر: الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفيّ الكوفيّ: 313/1.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

وآله ؟ أو ما قال الله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٤٩﴾[القصص/49]))[87].

4- أمّا تحكيم الفسقة فقد ردّ الشريف المرتضى أيضًا بقوله: ((وأمّا قول السائل: فإنه (عليه السلام) تعرض لخلع إمامته ومكّن الفاسقين من أن يحكما عليه بالباطل، فمعاذ الله أن يكون كذلك، لأنّا قد بينا أنّه (عليه السلام) إنّماحكمهما بشرط لو وفيا به وعملا عليه ، لأقرّا إمامته وأوجبا طاعته، لكنهما عدلا عنه فبطل حكمهما، فما مكّنهما من خلع إمامته ولا تعرض منهما لذلك. ونحن نعلم أنّ من قلّد حاكما أو ولّى أميرًا ليحكم بالحق ويعمل

بالواجب فعدل عما شرط عليه وخالفه، لا يسوغ القول بأنّ من ولّاه عرّضه لباطل ومكّنه من العدول عن الواجب، ولم يلحقه شيء من اللّوم بذلك، بل كان اللّوم عائدًا على من خالف ما شرط عليه. فأمّا تأخيره جهاد الظالمين وتأجيل ما يأتي من استيصالهم، فقد بينا

العذر فيه، وأنّ أصحابه (عليه السلام) تخاذلوا وتواكلوا واختلفوا، وأنّ الحرب بلا أنصار وبغير أعوان لا يمكن))[88].

كما لا يخفى أنّ المفسّرين وقعوا تحت وطأة الرواية التاريخيّة لجماعتهم وفرقتهم، فنراهم يروون أحداث التحكيم وآيات التحكيم، ويفسّرونها بحسب روايات كتب التاريخ الخاصّة بمذهبهم من قبيل سير الشماخيّ وكشف الغمّة للأزكويّ وغيرها.

كما لا يفوت البحث في الحكم بأنّ مسألة كبرى مثل الإمامة يجب أن يكون للنصّ مكانًا فيها وإلّا اتّهمت رسالة النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بالنقص، وإنّ الإمامة مبدأ يسبق الحدث التاريخيّ وليس متأخر عنه، بمعنى أن تكون نصوص الإمامة موجودة ثمّ يمون الاعتقاد، ونلاحظ أنّ الفرق الأخرى بما فيها الإباضيّة فإنّ عقائدها بالإمامة أُسّست بعد الحدث التاريخيّ لا قبله، وكأنّ الإمامة عندهم حاجة تاريخيّة لا حاجة وجوديّة، ناهيك عن الاعتماد على نصوص تاريخيّة خاصّة بفرقة ما، ومؤدلجة بالقبليّات الناتجة عن الإسقاطات التاريخيّة.

الخاتمة

1- انقسمت الآراء حول نشأة الخوارج من الناحية التاريخيّة، بينما تكاد تتّفق على أنّ مفهوم الخوارج يُطلق على من خرج عن طاعة الإمام المُفترض، ومن ناحيّة اصطلاحيّة فإنّ تاريخ ظهور مصطلح الخوارج تخصيصًا أُطلق بعد مسألة التحكيم التي حدثت أثناء حرب صفّين.

2- تمثّل الفرقة الإباضيّة إحدى فرق الخوارج بمفهومها العامّ والخاصّ، فهم يقولون بما تقول به المحكّمة الأوائل، من تخطئة أمير المؤمنين (عليه السلام)، كما أنّ أئمّتهم الأوائل هم قادة المحكّمة وأهل حروراء كأمثال عبدالله بن وهب الراسبيّ وحرقوص بن زهير. وقد نفعهم في بقائهم حتى العصر الحالي هو قولهم بالتقيّة، والقعود، وقد ذكر المؤرّخون أنّ بعض الخوارج الغلاة يُطلقون عليهم اسم (القعدة).

3- تأثّرت الفرقة الإباضيّة بالأحداث التاريخيّة، حتى تكاد تكون عقائدهم ناتجة عن السيرة التاريخيّة للخوارج، وبرواية الخوارج أنفسهم حين فرّوا إلى البصرة، وهناك أُسّس المذهب، وبدأت بدايات أقواله الكلاميّة.

4- يحاول مفسرو الإباضيّة تأويل كلّ الآيات التي تتناول التحكيم -حتّى في غير موضع القتال- لصالحهم، وليّ أعناق النصّ حتّى تتوظّف تلك الآية مع معتقداتهم، وخوفًا من تخطئة أسلافهم في التحكيم، ومعتمدين على المصادر والمراجع التاريخيّة الخاصّة بمذهبهم، علمًا أنّها تُخالف المصادر التاريخيّة الموجودة بين المسلمين كأمثال تاريخ الطبريّ والكامل لابن الأثير وغيرها من التواريخ التي روت أحداث تلك الحقبة المهمّة من تاريخ الإسلام عمومًا، وتاريخ نشأتهم خصوصًا.

---

(87) تنزيه الأنبياء: 197-198.
(88) المصدر السابق: 198.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

5- أخذ مذهب الإباضيّة الكثير من أقوال المعتزلة، وخاصّة القول بالمجاز، وربّما كان الغرض منه تأويل الآيات والأحداث لصالح فريقهم، فالأخذ أخذ نفعيّ لا إقتناعيّ.

6- للإباضيّة موقفٌ سيّءٌ من أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهذا يرجع إلى كونه (عليه السلام) من قتل أسلافهم، كما أنّ ظهورهم ارتبط بفترة حكم الإمام عليّ (عليه السلام)، وحاولوا الانسحاب تاريخيًّا ليشملوا ببغضهم عثمان بن عفّان وطلحة والزبير ومعاوية، ونعتهم بأنهم خارجون عن الإمام الحقّ، علمًا أنّ لهم موقف حسنٌ مع أمّ المؤمنين عائشة، على الرغم من كونها شاركت طلحة والزبير في خروجهما، ولربّما لأنّ شيوخهم كالإمام جابر بن زيد والربيع بن حبيب كانوا يروون بسندهم عن عائشة، فالطعن فيها طعنٌ بأحاديثهم، وهذه من الأمور النفعيّة أيضًا لا الاقتناعيّة.

7- تحتاج الدراسات الحديثة إلى تسليط الضوء على عقائد الإباضيّة وأفكارهم وتفاسيرهم ونتاجهم الثقافيّ والمعرفيّ، خاصّة وأنّهم من المذاهب المعاصرة والمنتشرة في المشرق والمغرب، ومن ثمّ الوصول إلى مشتركات وحوارات هادفة غرضها الحقيقة لا غير.

وصلّى الله على محمّد خير الخلق أجمعين وآله الطيّبين الطاهرين بدءًا بأمير المؤمنين (عليه السلام) وختامًا بالحجّة الباقية المنصوص عليها والمسدّد بالأدلّة والبراهين وسلّم تسليمًا كثيرًا.

المصادر والمراجع

1- الأباضية بين الفرق الإسلامية، علي يحيى معمر، ط2، وزارة التراث القوميّ والثقافة، 1415هـ-1994م، سلطنة عمان.

2- الأباضية في مصر والمغرب، د. رجب محمد عبدالحليم، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، 1410هـ.

3- الإباضية في موكب التاريخ، علي يحيى معمر، دار الكتاب العربيّ، القاهرة-مصر، 1384هـ.

4- أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة الإباضيّ بين الجهالة والإمامة، المجلة العلميّة لكليّة أصول الدين والدعوة بالزقازيق، العدد(21)، سنة 2008-2009م.

5- الأحداث والصفات، أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصيّ(بعد 305هـ)، تحقيق: د. جاسم ياسين محمد الدرويش، ط1، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان.

6- إزالة الاعتراض عن محقّي آل إباض، محمد بن يوسف أطفيّش(ت1385هـ)، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، 1982م.

7- إزالة الوعثاء عن أتباع أبي الشعثاء، سالم بن حمود السيابيّ(ت1412هـ)، تحقيق: د. سيّدة إسماعيل الكاشف، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، 1979م.

8- الأعلام، خير الدين الزركليّ، ط15، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 2002م.

9- الأمالي، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (381 هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلاميّة في مؤسّسة البعثة في قم، ط1، مركز الطباعة والنشر في مؤسّسة البعثة، 1417هـ.

10- الإمام جابر بن زيد العمانيّ، د. صالح بن أحمد الصوافي، ط2، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، 1409هـ.

11- بحوث في الملل والنحل، جعفر السبحانيّ، ط1، مؤسّسة الإمام الصادق **(عليه السلام)**، قم المقدّسة-إيران، 1427هـ.

12- بدء الإسلام وشرائع الدين، لوّاب بن سلاّم المزاتي الإباضيالأباضي(ت 273ه)، تحقيق: فيرنر شفارتس والشيخ سالم بن يعقوب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1986م.

13- تاج العروس على جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينيّ الزبيديّ(ت1205هـ)، دار الفكر، بيروت-لبنان، 1414هـ.

14- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبريّ)، محمد بن جرير بن يزيد الطبريّ(310هـ)، ط2، دار التراث، بيروت-لبنان، 1387هـ.

15- تفسير كتاب الله العزيز، هود بن محكّم الهُوّاريّ(قبل 3هـ)، تحقيق: بالحاج بن سعيد شريفيّ، ط1، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت-لبنان، 1990م.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

16- تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن عليّ بن محمد ابن الجوزيّ(ت597هـ)، ط1، دار القلم، بيروت-لبنان، 1403هـ.
17- تمهيد قواعد الإيمان، سعيد بن خلفان الخليليّ، ط1، مكتبة الشيخ محمد بن شامس البطّاشيّ للنشر والتوزيع، مسقط-سلطنة عمان، 1431هـ-2010م.
18- تنزيه الأنبياء، علم الهدى ابوالقاسم السيد علي بن حسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى هو مرتضى علم الهدى (436هـ)، ط2، دار الأضواء، بيروت-لبنان، 1409هـ-1989م.
19- تهذيب الأحكام، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي(460هـ)، تحقيق: السيّد حسن الموسويّ الخرسان، ط3، دار الكتب الإسلاميّة، طهران-إيران، 1364هـ.ش.
20- تيسير التفسير، الشيخ محمد بن يوسف أطفيّش(ت1332هـ)، تحقيق: الشيخ إبراهيم بن محمد طلاي، ط1، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، 1425هـ-2004م
21- الجواهر المنتقاة في إتمام ما أخلّ به كتاب الطبقات، أبو القاسم ابن إبراهيم البرادي الدمَّري. (حي في810هـ)، تحقيق: أحمد بن سعود السيابيّ، ط1، دار الحكمة، لندن، 2014م.
22- الحقيقة والمجاز في تاريخ الإباضيّة باليمن والحجاز، سالم بن حمود بن شامس السيابيّ، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، 1440هـ-1980م.
23- الخطط المقريزية، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي(ت845هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان، (د.ت).
24- الخوارج والحقيقة الغائبة، ناصر بن سليمان بن سعيد السابعيّ، دار المنتظر، بيروت-لبنان، 1420هـ-2000م.
25- داعية الكلمة الطيّبة السيرة العلميّة للشيخ العلّامة أحمد بن حمد بن سليمان الخليليّ المفتي العام لسلطنة عمان، سلطان بن مبارك الشيبانيّ، ط1، ذاكرة عمان، مسقط-سلطنة عمان، 1436هـ-2015م.
26- الدراية وكنز الغناية ومنتهى الغاية وبلوغ الكفاية في تفسير خمسمائة آية، أبو الحواري محمد بن الحواري العمانيّ الإباضيّ(ت278هـ)، تحقيق: د. محمد محمد زناتي عبدالرحمن، ط1، مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان، 1411هـ-1991م.
27- الدليل والبرهان لأهل العقول لباغي السبيل بنور الدليل لتحقيق مذهب الحقّ بالبرهان والصدق، أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن مناد السدراتيّ الوارجلانيّ(ت570هـ)، تحقيق: الشيخ سالم بن حمد الحارثيّ، ط2، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، 1417هـ-1997م.
28- رجال الطوسيّ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي(460هـ)، تحقيق: جواد القيّوميّ الأصفهانيّ، ط5، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المقدسة، قم المقدسة-إيران، 1430هـ.
29- رسالة شافية في بعض التواريخ، الشيخ محمد بن يوسف أطفيّش(ت1332هـ)، طبعة حجريّة، الجزائر، 1299هـ
30- سلاسل الذهب في الأصول والفروع والأدب، محمد بن شامس البطّاشيّ، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، (د.ت).
31- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيّء على الأمّة، أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألبانيّ(ت1420هـ)، ط1، دار المعارف، الرياض-السعوديّة، 1412هـ-1992م.
32- سنن الترمذيّ، محمد بن عيسى بن سوْرة الترمذيّ(ت279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت-لبنان، 1998م.
33- سنن النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ النسائيّ(ت303هـ)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط2، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب-سوريا، 1406هـ-1986م.
34- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ(ت748هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط11، مؤسّسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1417هـ-1996م.
35- السير والجوابات، علماء وأئمة عمان، تحقيق: د. سيّدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، 1406هـ-1986م.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

36- السير، أحمد بن سعيد بن عبدالواحد الشماخيّ(ت928هـ)، تحقيق: أحمد بن سعود السيابيّ، ط2، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، 1412هـ-1992م.
37- شرح العقيدة الطحاوية، عليّ بن عليّ بن محمد بن ابن أبي العز الدمشقيّ الحنفي(ت793هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي وشعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسّسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1411هـ-1990م.
38- شرح نهج البلاغة، عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله والمعروف بابن أبي الحديد المعتزليّ(ت656هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربيّة- عيسى البابي الحلبيّ وشركاه، بيروت-لبنان، 1378هـ-1959م.
39- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاريّ(ت256هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1401هـ.
40- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريّ النيسابوريّ(ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض-السعوديّة، 1400هـ.
41- طبقات المشائخ بالمغرب (طبقات الدرجينيّ)، أبو العبّاس أحمد بن سعيد الدرجينيّ(ت670هـ)، تحقيق: إبراهيم طلّاي، ط1، 1394هـ-1974م.
42- العقود الفضيّة في أصول الإباضيّة، سالم بن حمد بن سليمان الحارثيّ، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، 1403هـ-1983م.
43- عمان تاريخ يتكلّم، محمد بن إبراهيم السالميّ، مكتبة الإمام السالميّ، سلطنة عمان، (د.ت).
44- الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفيّ الكوفيّ(ت896هـ)، تحقيق: السيد جلال الدين الحسينيّ الأرمويّ المحدّث، مطابع بهمن، (د.ت).
45- الفرق الإسلاميّة في الشمال الإفريقيّ، ألفرد بل، ترجمة: عبدالرحمن بدويّ، ط3، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت-لبنان، 1987م.
46- الفرق بين الفرق، أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغداديّ التميميّ الأسفراييّنيّ(ت439هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، مكتبة ابن سينا، القاهرة.
47- الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهريّ(ت456هـ)، دار المعرفة، بيروت-لبنان، 1395هـ.
48- الفكر السياسيّ عند الإباضيّة والزيديّة، د. سالم بن هلال الخروصيّ، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة-مصر، 2006م.
49- في رحاب القرآن (مختصر تفسير العلامة الشيخ بيوض)، الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض(ت1401هـ)، اختصره: الشيخ ناصر بن محمد المرموريّ، ط1، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، 1428هـ-2007م.
50- قاموس الرجال، آية الله العظمى الشيخ محمد تقي التستريّ، تحقيق: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين بقمّ المشرّفة، ط2، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرسين بقمّ المشرّفة، 1428هـ.
51- القاموس الفقهيّ لغة واصطلاحًا، سعدي أبو جيب، ط2، دار الفكر، دمشق-سوريا، 1408هـ-1988م.
52- الكامل في اللغة والأدب، أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد(ت285هـ)، مكتبة المعارف، بيروت-لبنان، (د.ت).
53- كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمّة، سرحان بن سعيد الأزكويّ(ق11هـ)، تحقيق: د. محمد حبيب صالح و د. محمود بن مبارك السليميّ، ط2، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، 1434هـ-2013م.
54- كشف الكرب، الشيخ محمد بن يوسف أطفيّش(ت1332هـ)، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، 1405هـ-1985م.
55- الكشف والبيان، أبو عبدالله محمد بن سعيد الأزديّ القلهاتيّ(ت ق4هـ)، تحقيق: د. سيّدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، 1400هـ-1980م.
56- كنز العرفان في فقه القرآن، جمال الدين المقداد بن عبدالله السيوريّ(ت826هـ)، تحقيق وتخريج: محمد باقر البهبوديّ، المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة، 1384هـ.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

57- كنز العمّال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذليّ الهندي البرهانفوريّ ثم المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (975 هـ)، تحقيق: الشيخ بكري حياتي، مؤسّسة الرسالة، بيروت-لبنان، 1409هـ-1989م.
58- اللّمعة المرضيّة من أشعّة الإباضية، نور الدين السالميّ، ط1، ذاكرة عمان، سلطنة عمان، 1435هـ-2014م.
59- مجمع الزوائد، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتميّ السعديّ الأنصاريّ الشافعيّ(973 هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، 1408هـ-1988م.
60- مدخل إلى دراسة الأباضية وعقيدتها، بيير كوبرلي، ترجمة: عمار الجلاصيّ، ط1، دار الفرقد، دمشق-سوريا، 2011م.
61- مستدرك الوسائل، الميرزا حسين بن محمد تقي بن علي محمّد بن تقي النوري الطبرسي (1320 هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط1، مؤسّسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، بيروت-لبنان، 1408هـ-1987م.
62- المسترشد، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي(بعد 410هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد المحموديّ، ط1، مؤسّسة الثقافة الإسلاميّة لكوشانبور، قم المقدّسة-إيران، 1415هـ.
63- مسند الربيع المطبوع باسم كتاب الترتيب في الصحيح من حديث الرسول (صلّى الله عليه وآله) ، أبو عمرو الربيع بن حبيب الأزديّ العمانيّ البصريّ(ت بين 175هـ-180هـ)، ترتيب: أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلانيّ، صحّحه وعلّق عليه: نور الدين السالميّ، ط1، مكتبة مسقط، سلطنة عمان، 1424هـ-2003م.
64- مشارق أنوار العقول، أبو محمد نور الدين عبدالله بن حميد السالميّ(ت1332هـ)، تصحيح وتعليق: أحمد بن حمد الخليليّ، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة، ط1، دار الجيل، بيروت-لبنان، 1409هـ-1989.
65- المصنّف، أبو بكر أحمد بن عبدالله بن موسى الكنديّ(ت557هـ)، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، 1403هـ-1983م.
66- معالم الدين، عبدالعزيز بن إبراهيم الثمينيّ المصعبيّ(ت1220هـ)، وزارة التراث القوميّ والثقافة، سلطنة عمان، 1407هـ-1986م.
67- معجم أعلام الإباضية، د. محمد صالح ناصر، وسلطان بن مبارك الشيبانيّ، ط1، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت-لبنان، 1421هـ-2006م
68- المغرب الكبير، د. السيد عبدالعزيز سالم، دار النهضة العربيّة، بيروت-لبنان، 1981م.
69- مقالات الإسلاميين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعريّ(ت330هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط1، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة-مصر، 1369هـ-1950م.
70- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستانيّ(ت548هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1378هـ.
71- مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، أبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن الطيّب الواسطيّ المالكيّ المعروف بابن المغازليّ(ت483هـ)، تحقيق: أبو عبدالرحمن تركي بن عبدالله الوادعيّ، ط1، دار الآثار، صنعاء-اليمن، 1424هـ-2003م.
72- الموجز، أبو عمّار عبدالكافي بن أبي يعقوب يوسف الوارجلانيّ(ت570هـ)، وزارة الثقافة، سلطنة عمان، 2013م.
73- نشأة الحركة الإباضيّة، مروان خليفات، ط1، وزارة التراث والثقافة، مسقط-عمان، 1423هـ-2002م.
74- هميان الزاد إلى دار المعاد، محمد بن يوسف أطفيّش(ت1385هـ)، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، 1413هـ-1993م.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

References

1. Al-Ibadiya between the Islamic groups, Ali Yahya Muammar, 2nd Edition, Ministry of National Heritage and Culture, 1415AH-1994AD, Sultanate of Oman.
2. Ibadi in Egypt and Morocco, d. Rajab Muhammad Abdul-Halim, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1410 AH.
3. Ibadi in the procession of history, Ali Yahya Muammar, the Arab Book House, Cairo - Egypt, 1384 AH.
4. Abu Ubaidah Muslim bin Abi Karima al-Ibadi between ignorance and the Imamate, the scientific journal of the College of Fundamentals of Religion and Da`wah in Zagazig, No. (21), 2008-2009.
5. Events and attributes, Abu Al-Muathir Al-Salt bin Khamis Al-Kharousi (after 305 AH), investigation: Dr. Jassim Yassin Muhammad Al-Darwish, 1st Edition, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman
6. Eliminating the objection from Mohaqi Al-Ibad, Muhammad bin Yusef Atfish (d. 1385 AH), Ministry of Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1982
7. Removing the disbelief for the followers of Abu al-Sha`tha, Salem bin Hamoud al-Siyabi (d. 1412 AH), investigation: Dr. Mrs. Ismail Al-Kashef, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1979.
8. Al-Alam, Khair Al-Din Al-Zarkali, 15th Edition, Dar Al-Alam for Millions, Beirut-Lebanon, 2002.
9. Al-Amaly, Abu Ja`far Muhammad bin Ali bin Babawi al-Qummi, known as Sheikh al-Saduq (381 AH), investigation: Islamic Studies Department at the Mission Institute in Qom, 1st Edition, the Center for Printing and Publishing at the Mission Foundation, 1417 AH.
10. Imam Jaber bin Zaid al-Omani, d. Saleh bin Ahmed Al-Sawafi, 2nd edition, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1409 AH.
11. Research in Boredom and Bees, Jafar Al-Sabhani, 1st edition, The Imam Al-Sadiq (peace be upon him) Foundation, Qom Al-Maqdisah, Iran, 1427 AH.
12. The Beginning of Islam and the Laws of Religion, Lawab Bin Salam, Al-Mazati Al-Ibadi Al-Abadi (d. 273 AH), investigation: Werner Schwartz and Sheikh Salem bin Yaqoub, Dar Sader Printing and Publishing, Beirut-Lebanon, 1986 AD.
13. The crown of the bride on the dictionary jewels, Abu al-Fayd Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayn al-Zubaydi (d. 1205 AH), Dar al-Fikr, Beirut-Lebanon, 1414 AH.
14. History of the Apostles and Kings (History of the Tabari), Muhammad bin Jarir bin Yazid al-Tabari (310 AH), 2nd Edition, Dar Al-Turath, Beirut-Lebanon, 1387 AH.
15. Interpretation of the Book of God Almighty, Houd Bin Mahkem Al-Hawari (before 3 AH), investigation: Al-Hajj Bin Saeed Sharifi, 1st Edition, Islamic Dar Al-Gharb, Beirut-Lebanon, 1990 AD.
16. Dressing the devil, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad ibn al-Jawzi (d. 597 AH), 1st Edition, Dar al-Qalam, Beirut-Lebanon, 1403 AH.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

17. Paving the rules of faith, Saeed bin Khalfan Al-Khalili, 1st edition, Sheikh Muhammad Bin Shams Al-Batashi Library for Publishing and Distribution, Muscat - Sultanate of Oman, 1431 AH-2010AD.
18. Al-Anbiya Al-Anbiya, Al-Huda Abu Al-Qasim Al-Sayyid Ali bin Hussein bin Musa known as Al-Sharif Al-Murtada is Morteza Alam Al-Hadi (436 AH), 2nd Edition, Dar Al-Adwaa, Beirut-Lebanon, 1409AH-1989AD.
19. Refinement of judgments, Abu Ja`far Muhammad ibn al-Hasan ibn Ali ibn al-Hasan al-Tusi (460 AH), investigation: Mr. Hassan al-Musawi al-Khursan, 3rd Edition, Islamic Books House, Tehran-Iran, 1364 AH.
20. Facilitating interpretation, Sheikh Muhammad bin Yusuf Atfish (d. 1332 AH), investigation: Sheikh Ibrahim bin Muhammad Talay, 1st edition, Ministry of Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1425AH-2004AD
21. Selected jewels in completing the violation of the Book of Classes, Abu al-Qasim Ibn Ibrahim Al-Brady Al-Damari. (Neighborhood in 810 AH), investigation: Ahmed bin Saud Al-Siyabi, 1st edition, Dar Al-Hikma, London, 2014.
22. Truth and metaphor in the history of Ibadi in Yemen and the Hejaz, Salem bin Hamoud bin Shams al-Siyabi, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1440 AH-1980 AD.
23. The Maqrizi plans, Abu al-Abbas Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir, al-Husayni al-Ubaidi, Taqi al-Din al-Maqrizi (d. 845 AH), Dar Sader, Beirut-Lebanon, (D.T.).
24. The Kharijites and the Absent Truth, Nasser bin Suleiman bin Saeed Al-Sabei, Dar Al-Muntadar, Beirut-Lebanon, 1420 AH-2000 CE
25. Advocate, The Good Word, The Scientific Biography of Sheikh Al-Ulamah Ahmed bin Hamad bin Sulaiman Al-Khalili, Grand Mufti of the Sultanate of Oman, Sultan bin Mubarak Al-Shaibani, 1st Edition, Memory of Oman, Muscat-Sultanate of Oman, 1436AH-2015AD.
26. The know-how, the treasure of singing, the end of purpose, and the attainment of sufficiency in the interpretation of five hundred verses, Abu al-Hawari Muhammad bin Al-Hawari Omani Ibadi (d. 278 AH), investigation: d. Muhammad Muhammad Zanati Abdul Rahman, 1st edition, Al-Istikama Library, Sultanate of Oman, 1411AH-1991AD.
27. The Evidence and Proof of the People of Minds to Baghi al-Sabeel with the Light of Evidence for the Realization of the Doctrine of the Right to Evidence and Truth, Abu Yaqoub Yusef bin Ibrahim bin Manad al-Sidrati al-Wajrani (d. 570 AH), investigation: Sheikh Salem bin Hamad al-Harithi, 2nd edition, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1417AH-1997AD.
28. Rijal al-Tusi, Abu Ja`far Muhammad ibn al-Hasan ibn Ali ibn al-Hasan al-Tusi (460 AH), investigation: Jawad al-Qayumi al-Isfahani, 5th edition, Islamic Publication Foundation of the Fourth Group of Teachers in the Holy Qom, Holy Qom - Iran, 1430 AH.
29. A healing message on some dates, Sheikh Muhammad ibn Yusef Atfish (d. 1332 AH), lithograph, Algeria, 1299 AH
30. Gold chains in the origins, branches and literature, Muhammad bin Shams Al-Batashi, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, (D.T.).

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

31. A series of weak and placed hadiths and their negative impact on the Ummah, Abu Abdul Rahman Muhammad Nasir al-Din al-Albani (d. 1420 AH), 1st Edition, Dar Al-Maarif, Riyadh-Saudi Arabia, 1412 AH-1992 CE.
32. Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Soora al-Tirmidhi (d. 279 AH), investigation: Bashar Awad Maarouf, Islamic House of the West, Beirut - Lebanon, 1998 AD.
33. Sunan Al-Nasa'i, Abu Abdul-Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali Al-Nasa'i (d. 303 AH), investigation: Abdel-Fattah Abu Ghadah, 2nd edition, Islamic Publications Office, Aleppo - Syria, 1406 AH - 1986 AD.
34. The conduct of the flags of nobles, Shams al-Din Muhammad bin Ahmed bin Othman al-Dhahabi (d. 748 AH), investigation: Bashar Awad Maarouf, 11th edition, Al-Resala Foundation, Beirut-Lebanon, 1417AH-1996AD.
35. Sirs and answers, scholars and imams of Oman, investigation: d. Mrs. Ismail Kashif, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1406 AH-1986 AD.
36. Sir, Ahmed bin Saeed bin Abdul Wahid al-Shammakhi (d. 928 AH), investigation: Ahmed bin Saud Al-Siyabi, 2nd edition, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1412AH-1992AD.
37. Explanation of the Tahawid doctrine, Ali bin Ali bin Muhammad bin Ibn Abi al-Izz al-Dimashqi al-Hanafi (d. 793 AH), investigation: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki and Shuaib Al-Arnaout, 2nd edition, Al-Resala Foundation, Beirut-Lebanon, 1411AH-1990AD.
38. Explanation of the approach to rhetoric, Izz al-Din, Abu Hamid Abd al-Hamid bin Heba Allah, known as Ibn Abi al-Hadid al-Mu'tazili (d. 656 AH), investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 1st edition, Arab Books Revival House - Issa al-Babi al-Halabi and Co., Beirut-Lebanon, 1378 AH-1959 CE.
39. Sahih Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (d. 256 AH), Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut-Lebanon, 1401 AH.
40. Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj ibn Muslim al-Qushairi al-Nisaburi (d. 261 AH), investigation: Muhammad Fouad Abd al-Baqi, head of the departments of scientific research, advisory, advocacy, and guidance, Riyadh-Saudi Arabia, 1400 AH.
41. Layers of Mashaykh in Morocco (Tabaqat al-Darajini), Abu al-Abbas Ahmad bin Said al-Darajini (d. 670 AH), investigation: Ibrahim Talay, 1st edition, 1394 AH-1974 AD.
42. Silver contracts in the origins of Ibadi, Salem bin Hamad bin Sulaiman Al-Harthi, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1403 AH-1983 AD.
43. Oman History Speaks, Muhammad bin Ibrahim Al-Salmi, Imam Al-Salmi Library, Sultanate of Oman, (D.T.).
44. The raids, Ibrahim bin Muhammad al-Thaqafi al-Kufi (d. 896 AH), investigation: Al-Sayyid Jalal al-Din al-Husayni al-Armawi, the modernist, Bahman Press, (D.T)
45. Islamic groups in North Africa, Alfred Bell, translation: Abd al-Rahman Badawi, 3rd edition, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut-Lebanon, 1987 AD.

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

46. The difference between the teams, Abu Mansour Abd al-Qaher bin Tahir bin Muhammad al-Baghdadi al-Tamimi al-Asfara'ini (d. 439 AH), investigation: Muhammad Uthman al-Khasht, Ibn Sina Library, Cairo.
47. Chapter on boredom, whims and bees, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm al-Dhahiri (d. 456 AH), Dar Al-Maarefa, Beirut-Lebanon, 1395 AH.
48. Political thought when Ibadi and Zaidi, d. Salem bin Hilal al-Kharusi, 1st Edition, Madbouly Library, Cairo-Egypt, 2006 AD.
49. In the Rehab of the Qur'an (abbreviated interpretation of the scholar Sheikh Bayoud), Sheikh Ibrahim bin Omar Bayoud (d. 1401 AH), summarized by: Sheikh Nasser bin Muhammad Al-Marmouri, 1st edition, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1428AH-2007AD.
50. The Dictionary of Men, Grand Ayatollah Sheikh Muhammad Taqi Al-Tastari, investigation: The Islamic Publishing Foundation, affiliated to the Teachers 'Group at the Top of the Supervisor, 2nd edition, the Islamic Publishing Institution, affiliated to the Teachers' Group, the Honorable Qom, 1428 AH
51. The Fiqh Dictionary, Language and Terminology, Saadi Abu Jib, 2nd Edition, Dar Al-Fikr, Damascus-Syria, 1408AH-1988AD.
52. Al-Kamil in Language and Literature, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), Al-Maaref Library, Beirut - Lebanon, (D.T.).
53. Disclosure of the total cloudiness of the nation's news, Sarhan bin Saeed Al-Azkawi (BC 11 AH), investigation: Dr. Muhammad Habib Saleh and d. Mahmoud bin Mubarak Al-Sulaimi, 2nd edition, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1434AH-2013AD.
54. Detection of anguish, Sheikh Muhammad bin Yusuf Atfish (d. 1332 AH), Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1405 AH-1985AD.
55. Disclosure and statement, Abu Abdullah Muhammad bin Saeed Al-Azdi Al-Qalhati (d. 4 AH), investigation: d. Mrs. Ismail Kashif, Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1400 AH-1980 AD.
56. Al-Irfan Treasure in Fiqh of the Qur'an, Jamal al-Din al-Miqdad bin Abdullah al-Syouri (d. 826 AH), edited and directed by: Muhammad Baqir al-Bahbudi, Al-Murtadha Library for the Revival of Ja`fari Archeology, 1384 AH.
57. Treasure of workers, Aladdin Ali bin Hossam Al-Din Ibn Qazi Khan Al-Qadri Khan Al-Shazly Al-Hendi Al-Burhanfori and then Al-Madani Valki famous for the Indian Mottaki (975 AH).
58. Pathological glow Ibadi rays, Nur al-Din al-Salmi, 1st Edition, memory of Oman, Sultanate of Oman, 1435 AH-2014 AD.
59. Al-Zawadid Complex, Shihab al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Hajar al-Hitmi al-Sa`di al-Ansari al-Shafi'i (973 AH), Dar al-Kitab al-'Alami, Beirut-Lebanon, 1408 AH-1988 CE.
60. An introduction to the study of the Ibadites and its faith, Pierre Copperley, translation: Ammar Al-Jalasi, 1st Edition, Dar Al-Farqad, Damascus-Syria, 2011.
61. Reasonable means, Mirza Hussein bin Muhammad Taqi bin Ali Muhammad bin Taqi al-Nuri al-Tabarsi (1320 AH), investigation: Aal al-Bayt (peace be upon him)

DOI: 10.33193/JALHSS.53.2020.97
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (53) June 2020
العدد (53) يونيو 2020

Foundation for the Revival of Heritage, 1st edition, Aal al-Bayt (peace be upon him) Foundation for the Revival of Heritage, Beirut-Lebanon, 1408 AH- 1987 AD.
62. The guide, Abu Ja`far Muhammad ibn Jarir ibn Rustum al-Tabari al-Amali (after 410 AH), investigation: Sheikh Ahmad al-Mahmoudi, 1st Edition, Islamic Culture Foundation, Kushanpur, Qom al-Maqdisah, Iran, 1415 AH.
63. Musnad al-Rabi` printed in the name of the book "Arrangement in the Right" from the hadith of the Messenger (may God bless him and his family), Abu Amr al-Rabi` ibn Habib al-Azdi al-Omani al-Basri (d. 175 AH-180 AH), arranged by: Abu Ya`qub Yusef ibn Ibrahim al-Warjalani, corrected and commented on by: Nur ad-Din al-Salmi First Edition, Muscat Library, Sultanate of Oman, 1424AH-2003AD.
64. Mashreq Anwar al-Aqoul, Abu Muhammad Nur al-Din Abdullah bin Humaid al-Salmi (d. 1332 AH), Correction and Commentary: Ahmad bin Hamad al-Khalili, investigation: d. Abdul Rahman Amira, 1st Edition, Dar Al-Jeel, Beirut-Lebanon, 1409 AH-1989.
65. The compiler, Abu Bakr Ahmed bin Abdullah bin Musa Al-Kindy (d. 557 AH), Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1403AH-1983AD.
66. Landmarks of Religion, Abdulaziz bin Ibrahim Al-Thumaini Al-Musabi (d. 1220 AH), Ministry of National Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1407AH-1986AD.
67. Lexicon flags Ibadi, d. Muhammad Salih Nasser, Sultan bin Mubarak Al-Shaibani, 1st Edition, Islamic Dar Al Gharb, Beirut - Lebanon, 1421AH-2006AD
68. The Maghreb, d. Mr. Abdulaziz Salem, Arab Renaissance House, Beirut - Lebanon, 1981.
69. Essays on Islamists, Abu al-Hassan Ali bin Ismail al-Ash'ari (d. 330 AH), investigation: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, 1st edition, the Egyptian Renaissance Library, Cairo-Egypt, 1369 AH-1950 AD.
70. Boredom and bees, Abu al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shahristani (d. 548 AH), investigation: Muhammad Sayyid Kilani, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library, 1378 AH.
71. Manners of the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib, Abu al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin al-Tayyib al-Maliki al-Wasiti al-Maliki known as Ibn al-Maghazali (d. 483 AH), investigation: Abu Abd al-Rahman Turki bin Abdullah al-Wadai'i, 1st Edition, Dar al-Athar, Sana'a-Yemen, 1424 AH-2003 CE.
72. The Summary, Abu Ammar Abd al-Kafi bin Abi Ya`qub Yusef al-Warjalani (d. 570 AH), Ministry of Culture, Sultanate of Oman, 2013AD.
73. The emergence of the Ibadi movement, Marwan Khleifat, 1st Edition, Ministry of Heritage and Culture, Muscat - Oman, 1423 AH-2002 AD.
74. Hemian Al-Zad to Dar Al-Maad, Muhammad Bin Youssef Atfish (d. 1385 AH), Ministry of Heritage and Culture, Sultanate of Oman, 1413AH-1993AD.